

وهذه الدوافع المختلفة لا يمكن أن تجتمع من أجلها جموع متجانسة يستطاع إخضاعها لنظام عسكري. وقد بلغ من أمر هذا الخليط أن النساء والأطفال أصرّوا في كثير من الحالات على الانضمام إلى صفوف المحاربين ليقوم النساء بخدمة أزواجهن، ولعلمهم كانوا على حق في هذا الإصرار لأن العاهرات سرعان ما تطوعن لخدمة المحاربين. ولكن الفلاحين القلقين الذين كانوا Peter the Hermit أوائل المتطوعين لم يستطيعوا الانتظار إلى هذا الموعد، وكان على رأس هؤلاء الدعاة راهب يدعى بطرس الناسك وهو رجل طاعناً في السن حاول أن يقوم بالحج إلى بيت المقدس ولكنه تعرض في الطريق للأذى من قبل الأتراك Hermit السلاجقة فأرغموه على العودة دون أن يؤدي الحج، مما ترك أثراً في نفسه ويبدو أن حماسة بطرس الناسك وفصاحته وهيئته الغريبة – بثيابه المهلهلة وقدميه العارتين وحماره الأعرج، جعلت منه شخصية ذات تأثير خطير على جماهير العامة والذهماء في ،غرب أوروبا،